المَقاصِدُ الفُخْرَى في مَناقِب خَديجة الكُبْرَى (رضي الله عنها)

للشيخ عبد الله بن إبراهيم المِيرْغَنِيّ (ت: ١٢٠٧هـ)

-دراسة وتحقيق-

أ.م.د. محمد صادق محمد
قسم الدعوة والخطابة / بغداد
كلية الإمام الأعظم

Abstract

Because of its importance in our true religion. Among these sciences is the science of biography and history, first and foremost the biography of the Prophet and his honorable people who are among the best creation of Allah after the Prophets and Messengers. To revive the heritage of our great history, and to highlight the exploits of the house of the Prophet (pbuh), and the definition of them may Allah be pleased with them and their land and may our Resurrection be with them in the stability of his mercy.

Among the researches was the achievement of the manuscript of the «Makassed Al-Fukhra in Virtues Khadija Al-Kubra›› sutras by Sheikh Abdullah Bin Ibrahim Al-Mirghani Al-Mahjoub (T: 1207 AH), in which he devoted the talk about the Mother of the Believers, the first wives of the Prophet, Khadija Bint Khuwailid Al-Qurashi, may Allah be pleased with her.

The author›s section, may God have mercy on him, wrote his manuscript on three purposes and the conclusion. The hadeeth was the first intention of its virtues, may Allah be pleased with

it, and it was devoted to the second purpose of its name, title and title. And made the third destination to mention her birth, her marriage, her resurrection, and her death. As for the conclusion: it was in her children and her children.

As for the ratio of the manuscript, the author attributed it to himself at the aforementioned address, as stated in the first introduction and in the last manuscript, which was copied by the author himself, and the date of copying it in Ramadan 1168 AH, and I found only one written copy, measuring 23 cm - 16 cm and the number of pages: 9 pages, each page 25 lines, the number of words in one line: 6-10 words.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن جميع العلوم الشرعية هي علوم شريفة راقية لما لها من أهمية في ديننا الحنيف ومن هذه العلوم علم السيرة والتاريخ وعلى رأسها سيرة النبي ﷺ وأهل بيته الكرام الذين هم أفضل خلق الله تعالى بعد الأنبياء والمرسلين، الذين صحبوا رسول الله ﷺ وعاشوا معه تحت سقف واحد، فالبحث في سيرة هؤلاء يزداد سناءً وضياءً وكان من بين تلك الدراسات كتاب (المقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى) للشيخ عبد الله بن إبراهيم الميرغني المحجوب (ت: ١٢٠٧هـ) والذي كرّس الحديث فيه عن أم المؤمنين أول زوجات النبي ﷺ الطاهرات خديجة بنت خويلد القرشية رضي الله عنها وأرضاها.

سبب اختيار المخطوط:

أما عن سبب اختياري لهذا المخطوط فكان لأسباب عدة كان من أهمها هو مشاركتي في إحياء تراث تاريخنا العظيم بعظمة أهله وإظهار مثل هذه المخطوطات إلى النور لكي تكون كتابًا مطبوعًا يُقرأ، وأيضًا التقرب إلى الله تعالى بالحديث عن بيت النبي ﷺ وإبراز مآثرهم والتعريف بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وحشرنا معهم في مستقر رحمته. فضلاً عن أن أهمية الكتاب تكون تبعًا لمحتواه وليس هناك من البشر أكثر أهمية من أهل بيت النبي ﷺ والتعريف بهم وذكر صفاتهم.

الصعوبات:

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء تحقيقي لهذا المخطوط فهو أني لم أجد إلا نسخة خطية واحدة ولكن مع ذلك فهي بخط المؤلف رحمه الله تعالى مما شجعني على تحقيقها، والأمر الثاني هو قلة المصادر التي تتكلم عن المؤلف رحمه الله كونه مات في أوائل القرن الثالث عشر الهجري فلم أجد كثير كلام عنه إلا في بعض الكتب التي ذكرت طرفًا من سيرته وحياته رحمه الله.

وعلى الرغم من تلك الصعوبات إلا أن الله تعالى أكرمني بإحسانه وشملني بلطفه، فذللها لي بجوده وكرمه وفضله ومنته، فالحمد له سبحانه والشكر له تعالى.

عملي في التحقيق

بعد اطلاعي على نسخة المؤلف الوحيدة والتي كانت بحالة جيدة وكان الخط واضحًا قمت بنسخ المخطوط ثم كان دوري بعد ذلك هو دور المحقق وكان عملي كما يأتي:

خرّجت الأحاديث التي اعتمدها المؤلف من مضانها التي ذكرها المؤلف كأن يقول في الصحيحين أو أحمد والطبراني والحاكم وغيرها.

خرّجت الروايات التي ذكرها من غير الإشارة إلى المصدر الذي أخذها منه وقمت بالإشارة إلى مكان وجودها في المصادر.

ترجمت لبعض الأعلام غير المشهورة أما المشهورة فلم أترجم لها.

ذكر المحقق أن النبي ﷺ لم يُعقب إلا من فاطمة رضي الله عنها فراجعت ذلك وبينته وهو كما ذكر.

كانت هناك بعض الألفاظ من الأحاديث التي استشهد بها المؤلف فيها مخالفة للفظ الحديث بيّنت الصواب الموافق للحديث وأشرت إلى ذلك في الهامش.

لم أذكر بطاقة المصادر في الهامش خشية إثقالها، وإنما أخّرت ذكرها جميعًا في قائمة المصادر.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم العرض عليه والحمد لله رب العالمين.

القسم الدراسي
المؤلف والكتاب

أولاً: ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن ميرغني أبو السيادة، عفيف الدين، الحسيني، المحجوب. ولقب بالمحجوب للزومه العزلة في داره نحو ثلاثين سنة[1].

وأورد الجبرتي له نسبه المنتهي إلى أبي محمّد الحسن العسكري رحمه الله تعالى[2].

ولادته ونشأته: ولد بمكة عام ١١١٦هـ وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان أذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب إليه ولازمه حتى رقاه، أخذ العلوم عن علماء عصره كان ثاقب الفهم عالي الهمة، متصوف كراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة[3]، فرضي من فقهاء الحنفية.

رحلاته: انتقل بأسرته إلى الطائف سنة ١١٦٦ه[4]، ولم يؤثر عنه غير هذه الرحلة التي لزم العزلة بعدها في داره نحو ثلاثين كما ذكرنا آنفًا. كما لم يؤثر عنه توليه لأي منصب

(١) ينظر: الأعلام ٤/ ٦٤.
(٢) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢/ ١٤٧
(٣) ينظر: المصدر نفسه.
(٤) ينظر: الأعلام ٤/ ٦٤.

سياسي أو إداري أو قضائي.

مذهبه: فرضي من فقهاء الحنفية.

آثاره: له تصانيف في الفقه والحديث والشعر وغيرها، منها الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين في الفقه[١]، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز[٢] في الحديث، وديوان العقد المنظم على حروف المعجم[٣] من نظمه، والأنفاس القدسية –مخطوط– في مناقب عبد الله بن عباس، والرسائل الميرغنية[٤] تصوف والسر العجيب في مدح الحبيب والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية. كنوز الحقائق في الحديث، والكوكب الثاقب، واللآلئ المفردات في أذكار عرفات[٥].

وينظر مخطوطات الظاهرية ففيها كُتب من تصنيفه كَتَب آخرها سنة ١١٦٨ه.

وفاته: وفاته بالطائف سنة ١٢٠٧هـ = ١٧٩٣م[٦].

وقيل: وفاته سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م أو ١١٩٤هـ = ١٧٨٠م[٧].

وأورد الزركلي القولين الأول سنة ١٢٠٧هـ والثاني سنة ١١٩٣هـ، ولم يرجح[٨].

(١) ينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ٦/ ٢٨٨.

(٢) مطبوع: بتحقيق الدكتور سمير طه المجذوب، عالم الكتب، ١٩٨٨، ط/ ١.

(٣) مطبوع: المطبعة المحمودية التجارية، ١٩٢٩م.

(٤) مطبوع: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

(٥) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/ ١١. ٣/ ٣٣٦. وهدية العارفين ١/ ٤٨٦–٤٨٧ والأعلام ٤/ ٦٤. وفي الهامش: الخزانة التيمورية ٢/ ٢٠٧ ٣/ ٢٩٨.

(٦) ينظر: هدية العارفين ١/ ٤٨٦.

(٧) ينظر: كما في الذهب الإبريز، ص ٤١٤–٤١٥، ومعجم المطبوعات ١٨٢٨ ودار الكتب ٥/ ٤٧.

(٨) ينظر: الأعلام ٤/ ٦٤.

والقول الأول عليه الأكثر[1]. وهو ما يذكره أهل السودان في أغلب مواقعهم وحساباتهم في صفحات التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: الكتاب

موارده:

اعتمد المؤلف رحمه الله اعتمادًا كبيرًا في المقصد الأول الذي هو فضلها رضي الله عنها على كتب الحديث النبوي الشريف والتي هي:

١. صحيح البخاري.
٢. صحيح مسلم.
٣. جامع الترمذي.
٤. مسند الإمام أحمد.
٥. مستدرك الحاكم.
٦. معجم الطبراني.

أما بقية المقاصد والخاتمة فكان الكلام فيها عن مسائل تاريخية فخصص المقصد الثاني: في نسبها واسمها ولقبها. والمقصد الثالث: في ولادتها ونكاحها وإقامتها وموتها. وأما الخاتمة: فكان في أولادها وأتلادها. ولم يشر المؤلف إلى مصدر غير مرتين ذكر الكلام عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى، مرة في فضائلها وأخرى في أولادها رضي الله عنها. كما استشهد ببيت من قصيدة البردة للبوصيري رحمه الله تعالى.

وبقية المسائل التاريخية كان يذكرها بالجزم أحيانًا، وأحيانًا أخرى بلفظ قيل، من غير ترجيح كما في عمرها والمدة التي قضتها مع النبي ﷺ والعمر الذي ماتت فيه. وأحيانًا

(١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢/ ١٤٣-١٤٧، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٦٥.

يرجح كما في عدد أولادها من النبي ﷺ وأسماء الذكور منهم وأسماء الإناث رضي الله عنهم جميعًا.

منهجه في التأليف:

كانت كتابة المخطوط باللون الأسود لكنه ميّز المقاصد والخاتمة باللون الأحمر، وأيضًا بعض الكلمات البارزة كأن تكون بداية موضوع، أو رواة الأحاديث الذين ذكر رواياتهم، وقد جعلت كل كلمة كتبها باللون الأحمر بخط عريض (**B**).

وكذلك علامات التنقيط في المقدمة إلى المقصد الأول وضع نقاطًا حمراء بين الجمل وأن بدوري جعلتها فارزة بالشكل (،).

كذلك جعل فارزات حمراء بين صدر البيت وعجزه سواء كان الشعر استشهادًا كبيت البوصيري أم من نظمه.

وكان من منهجه الترضي عن الصحابة بعد ذكر روايتهم عن النبي ﷺ بقوله رضي الله عنه، وكذلك الصلاة والسلام على النبي ﷺ بعبارة صلى الله عليه وسلم.

المؤاخذات على الكتاب:

لم أسجل على الكتاب أو على المؤلف رحمه الله تعالى مؤاخذات تذكر سوى ما يقع فيها عموم البشر من بعض الأخطاء التي لا يسلم منها بنو آدم والتي كانت عن طريق الخطأ لا العمد

ميزاته:

امتاز المؤلف في تأليفه الكتاب بسعة اطلاعه وحفظه سواء كان بذكر الروايات الحديثية أم بذكر الخلاف التاريخي للمسائل التي ذكرها، فضلاً عن أسلوبه الأدبي وعباراته المسجوعة، وكذا قدرته على نظم الشعر، فكان مما نظمه بيتان من الشعر بيّن فيهما عدد أولاد النبي ﷺ وأسماء الذكور منهم وأسماء الإناث، وكذلك نظم تسعة عشر

بيتًا في مدح السيدة خديجة الكبرى وذكر فضائلها ومآثرها رضي الله عنها وأرضاها، كما أن للمؤلف ديوانين من الشعر ذكرها من ترجم له حياته وآثاره العلمية.

ويلاحظ في ثنايا كلمات المؤلف في كتابه حبه الكبير لأهل بيت النبي ﷺ ويكفي أنه أفرد كتابًا في أمّنا السيدة الأجلة الكبرى خديجة رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ الأولى.

وصف النسخة الخطية

العنوان: المقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى.

نسبتها: نسبها المؤلف إلى نفسه بالعنوان المذكور حيث صرح بذلك في أول المقدمة وفي آخر المخطوط.

مكان وجودها: مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض

رقمها: ٩ر٢١٩ / م.م رقم الكتاب: ٧٦٩

قياسها: ٢٣*١٦سم

عدد صفحاتها: ٩

عدد الأسطر: ٢٥

عدد كلمات السطر الواحد: ٦-١٠ كلمات

الناسخ: المؤلف نفسه

نوع الخط: نسخ معتاد

حالة النسخة: جيدة

تاريخ التأليف: رمضان ١١٦٨هـ

عنوان المخطوط

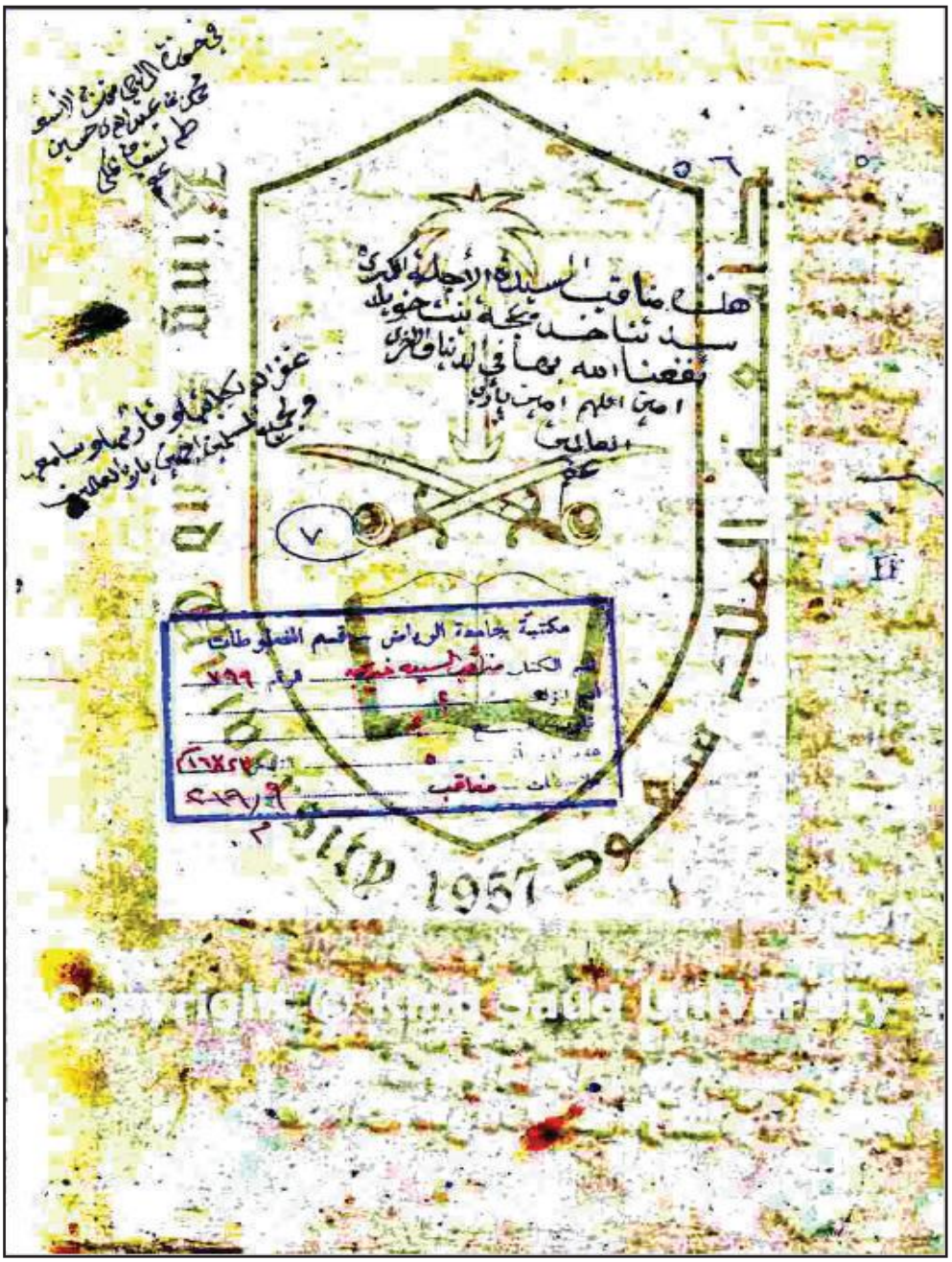

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

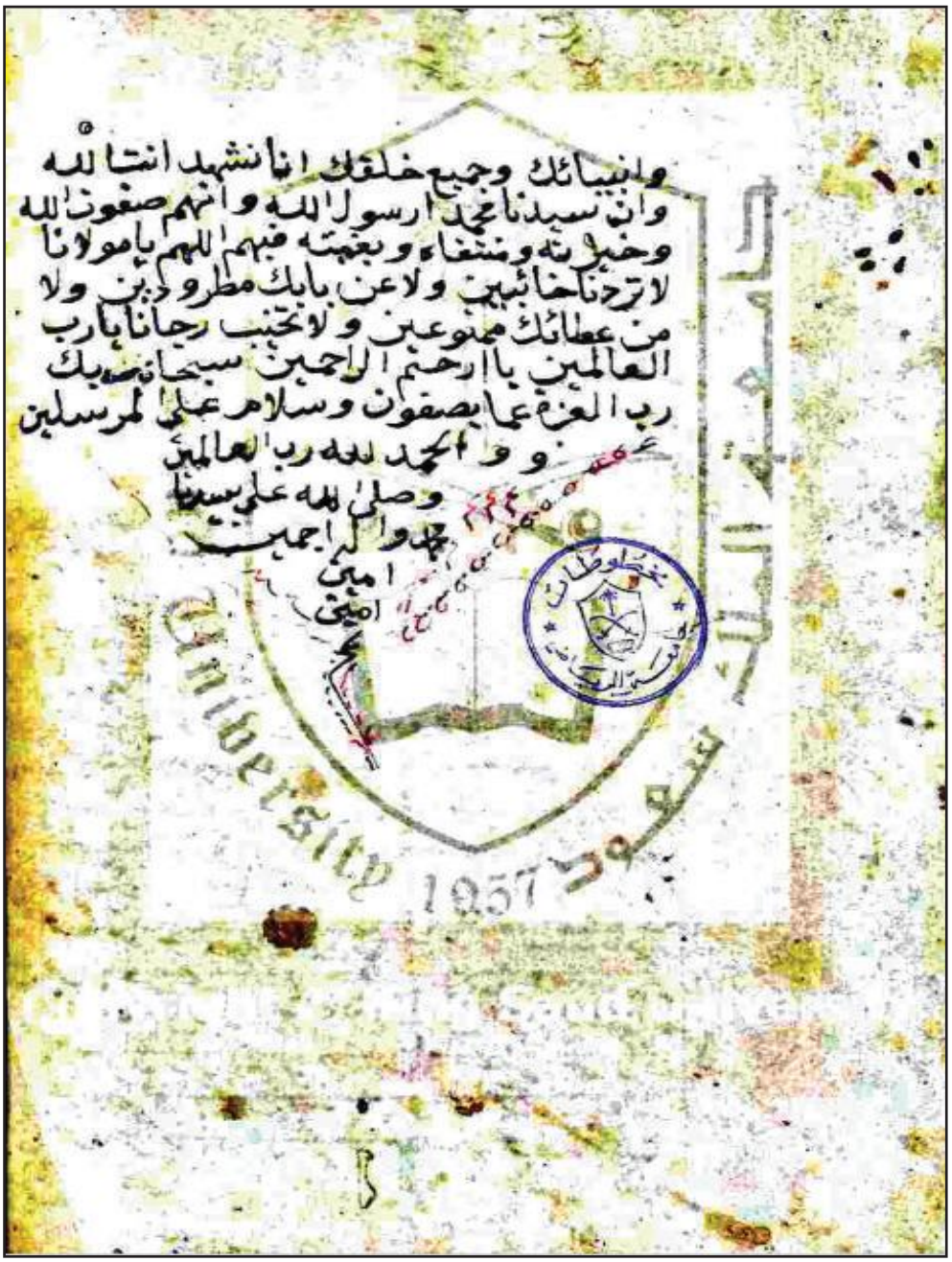

القسم الثاني
النَّصُّ المُحَقق

الحمدُ لله المنّان، سيّدِنا محمّدٍ بنِ عدنان والشكر لله الحَنّان، مَجمَع الرأفة والإحسان، والصلاة والسلام، مِنهُ على خير السادة الكرام وعلى الأنبياء الفِخام، وعلى الآل والأصحاب والأتباع والأصهار والأنصار والأشياع، وعلى البنين والبنات، والأزواج الطاهرات، خصوصًا دَوحةِ المجد الطَّيبة الفروع، وشجرةِ الأفراد والجموع، السّابقةِ إلى الإسلام والدّين والأخرى السيدةِ الأجَلَّةِ خديجةَ الكُبرى، وابنتِها وبنيها، وآلها ومَن يَليها، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ونفعنا بهم في الدنيا والدين.

أما بعد؛ فهذه المقاصدُ الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى، التقطْتُها لتُتلى في مجالسها الأخرى، إذ هيَ بها وبنحوها وبضريحها أحرى، رزقنا الله التوفيقَ لذلك، والمحبةَ لها وهنا وهنالك، وهي ثلاثُ مقاصد وخاتمة، المقصد الأول: في فضلها. الثاني: في نسبها واسمها ولقبها. الثالث: في ولادتها ونكاحها وإقامتها وموتها. الخاتمة: في أولادها وأتلادها[1].

المقصد الأول في فضلها:

روى الشيخان والترمذي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ)[2]، **وروى** أحمد والطبراني عن أنس

(١) الأتلاد جمع تَلَد، وتَلَدَ فلان في بنى فلان: أقام فيهم. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٤٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم ٣٨١٥، ومسلم -واللفظ له- في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي

رضي الله عنه أنه ﷺ قال: (خَيْرُ [١ أ] نِسَاءِ العَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَريمُ بِنْتُ عِمرَانَ، وخَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِد، وفاطِمةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ وآسِيةُ امْرَأةُ فِرعَون)[١]، **وروى** أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه ﷺ أنه قال: (أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنّةِ خَديجَةُ بِنْتُ خُوَيلِد، وفاطِمَةُ بِنتُ مَحَمّدٍ ﷺ، ومَريَمُ بِنتُ عِمران، وآسِيةُ بِنتُ مُزاحِم امْرَأةُ فِرعَون)[٢]، **وروي** عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (خَديجَةُ سَابِقةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ إلى الإيمَانِ بالله وبِمُحَمّدٍ ﷺ)[٣]، **وفي الصحيحين** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أتى جِبريلُ النبيَّ ﷺ فقالَ: يَا رَسُولَ الله هذه خَديجَةُ قَدْ أَتَتْ ومَعَها إنَاءٌ فِيهِ إدامٌ أو طَعامٌ أو شَرابٌ، فإذا هِيَ أَتَتْكَ فاقْرَأ عليْها السّلامَ مِنْ ربِّها وَمِنِّي وبَشِّرهَا بِبَيتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصَبَ)[٤]، **وفي البخاري** عن عائشة رضي الله عنها قالت:

الله عنها برقم: ٢٤٣٠، والترمذي في كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها برقم: ٣٨٧٧. وقال عنه حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم ١٢٣٩١، والطبراني في المعجم الكبير في مناقب خديجة رضي الله عنها، برقم ٣ كلاهما بلفظ: (حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما برقم ٢٦٦٨ بلفظ: (... أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، ومَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ). والطبراني برقم ١٠١٩ بلفظ: (أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ). وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم ٤٨٥٣ بلفظ: (سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الحاكم برقم ٤٨٤٦ بلفظ: (خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَابِقَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ). وسكت عنه الحاكم وكذا الذهبي، لكن قال عنه الذهبي في السير ٢/ ١١٦: إسناده فيه لين.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها،

(مَا [غِرْتُ][1] على امرأةٍ للنَّبيِّ ﷺ مَا غِرْتُ على خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبلَ أنْ يَتزوَّجني لِمَا كُنْتُ أسْمَعُهُ يَذكُرُها، وأمَرَهُ اللهُ أنْ يُبَشِّرَها ببَيتٍ مِنْ قَصَبٍ، وإنْ كَانَ لَيذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهدِي في خَلائِلِها مِنْها مَا يَسَعُهُنَّ)[2]، **وفيه** عنها رضي الله عنها: مَا غِرْتُ عَلى امْرَأةٍ مَا غِرْتُ عَلى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إيَّاهَا، قالت: وَتَزَوّجَنِي بَعْدَها بثَلاثِ سِنِينَ وأمَرَهُ [١ ب] رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أو جبريلُ عليه السلام أنْ يُبَشِّرَها ببَيتٍ في الجَنَّة مِنْ قَصَبٍ)[3]، **وفيه** عنها رضي الله عنها أيضًا: مَا غِرْتُ عَلى أحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النّبيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأيْتُهَا وَلكِنْ كَانَ أكْثَرَ[4] ذِكرَهَا، وَرُبّمَا ذَبَحَ الشّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُها في صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلتُ لَهُ: كَأنَّهُ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيا امْرَأةٌ إلاّ خَدِيجَة. فيقولُ ﷺ: (إنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ)[5]. وفيه عنها رضي الله عنها أيضًا قالت: اسْتَأذَنَتْ هَالةُ[6] بنتُ خُوَيْلِد أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذانَ خَدِيجَةَ [فَارْتَاعَ][7]

برقم ٣٨٢٠، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها برقم: ٢٤٣٢.

(١) في المخطوط (غرة)، وكما سيثبته المصنف بالتاء المبسوطة في الرواية التي بعدها.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم ٣٨١٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم ٣٨١٧.

(٤) وفي لفظ الحديث (يُكثِرُ) بصيغة المضارع.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم ٣٨١٨.

(٦) هالة بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أم أبي العاص بن الربيع أخت خديجة بنت خويلد . ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٢٧٤. والإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٢١. وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ٥/ ٢٠٢.

(٧) في المخطوط (فارتاح) وما أثبتناه يوافق لفظ الحديث.

لِذلكَ فقالَ: (اللّهُمَّ هَالَةَ) قالت: فَغِرْتُ، فقلتُ: مَا تَذْكرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائزِ قُرَيْشٍ حَمْراءَ الشِّدْقَينِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلكَ اللهُ خَيرًا مِنْها[1]. **وصح** أن عائشة لما قالت له: قد رزقك الله خيرًا منها. قال ﷺ: (واللهِ مَا رَزَقَنِي اللهُ خَيرًا مِنْهَا، آمَنَتْ بِي حِينَ كَذبَنِي النَّاسُ، وأَعْطَتْنِي مَالَها حِينَ حَرَمَنِي النَّاسُ)[2]. **وعن عبد الرحمن** [بن][3] زيد قال آدم عليه السلام: (إِنِّي لَسَيِّدُ البَشَرِ يومَ القِيامَةِ إلاّ رَجُلًا مِنْ ذَرِّيَّتِي يُقالُ لَهُ أَحْمَدُ فُضِّلَ عَلَيَّ بِاثْنَتَيْنِ: زَوْجَتُهُ عَاوَنَتْهُ فَكانَتْ لَهُ عَوْنًا، وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَلَيَّ عَوْنًا، وَأَعَانَهُ اللهُ عَلى شَيْطانِهِ فَأَسْلَمَ وَكَفَرَ شَيْطاني)[4]. **وقال** ابن اسحاق: (كان ﷺ لا يسمع شيئًا من ردٍّ عليه وتكذيبٍ له فيحزنه ذلك إلا فرّج عنه بخديجة إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عليه وتصدّقه وتهوّن عليه أمر الناس حتى ماتت)[5].

[٢ أ] **والحاصل** أنّ فضائلها لا تُعدّ ومناقبها لا تُحدّ، كيف وهي أوّل الناس إسلامًا مطلقًا، وسابق الخلق إيمانًا محقّقًا، وأفضل أمّهات المؤمنين على قول بعض المحققين[6]؟

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، برقم ٣٨٢١.

(٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ١/ ٢٢٠. والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٧٥. وأخرجه أحمد في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها برقم ٢٤٨٦٤ بلفظ: (مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاس، وَرَزَقَنِي الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وإسناده حسن. ٩/ ٢٢٤.

(٣) في المخطوط (ابن) وما أثبتناه الصواب لأنها وقعت بين علمين.

(٤) الذرية الطاهرة النبوية برقم ٣٠.

(٥) السير والمغازي ١/ ١٣٢.

(٦) قال الشيخ ولي الدين العراقي: (خديجة أفضل أُمهات المؤمنين على الصحيح المختار وقيل عائشة). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١/ ٤٣١. وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: (وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضليتهما خلاف صحّح ابن العماد تفضيل خديجة) الغرر البهية في

فإنه فضّل فاطمة على مريم ثم خديجة ثم عائشة، وهو الحق [إن شاء][1] الله تعالى، وإن كان لكل واحدة منهنّ فضائلُ لا تُحصى، وفواضلُ لا تُستقصى، فأكرِم بهنّ وشرفهنّ، وأعظِم بهنّ وفضلهنّ، رزقنا الله محبتهن ومنحنا مودتهنّ.

المقصد الثاني في نسبها واسمها ولقبها:

هي خديجة بنت خويلد بن [أسد][2] بن عبد العُزّى بن قُصَي بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لؤي[3]. **كانت** تدعى في الجاهلية الطاهرة[4]، واشتهر تلقيبها بالكبرى[5] لكبر شأنها في الدنيا والأخرى، وعظم جاهها في المعاهد الفخرى، ولَهي الحقيقة بذاك وأحرى، والخَليقة بما هناك وأمرى، كيف وهي معدن السادات والكبرى، ومنبع الأقطاب والأشراف والأمراء؟ [زادها][6] الله عزًّا وفخرًا، دينًا ودنيا وأخرى.

المقصد الثالث في ولادتها ونكاحها وإقامتها وموتها:

ولدت رضي الله عنها قبل مولده ﷺ بخمسة عشر عامًا على ما عليه الأكثر[7]، وكانت

شرح البهجة الوردية ٤/ ٩٢.

(١) في المخطوط (إنشاء) وما أثبتناه الصواب.

(٢) في المخطوط (أسيد) وما أثبتناه الصواب كما في ترجمتها في كتب السير والأنساب. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٨١.

(٣) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٨٠. واسم أمها فاطمة بنت زائدة بن جندب. ينظر: معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠٠.

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٨١. وتكنى بأم هند. ينظر: معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠٠

(٥) ينظر: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص ١٢.

(٦) في المخطوط (زداها) وما أثبتناه الصواب.

(٧) قال ابن سيد الناس: (ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١/ ٦٤، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ١٠٠.

تحت أبي هالة النباش ابن أبي زرارة[1]، فولدت له ولدين: هندًا وهالةً، ثم نكحها عتيق بن عابد المخزومي[2]، فولدت له جارية أسماها هندًا، وبعضهم يقدم هذا على الأول[3]، ثم نكحها النبي ﷺ بعد أن [عرضت][4] نفسها عليه لِمَا رأت من [٢ ب] كمال شأنه ﷺ، فقالت: يا ابن عم إني قد رغبت في نكاحك لِمَا رأيته وعلمته منك[5].

ولله ما أحسن قول الأبوصيري[6] في ذلك حيث أنشد وقال:

فدعته إلى الزواج وما أحْـ ـسَن ما يبلغ المنى الأذكياء[7]

فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على أبيها خويلد فخطبها، فأجاب، فتزوجها ﷺ فأصدقها عشرين بَكْرة[8]، وقيل: اثنا عشر أوقية ذهبًا ونُشًّا،

(١) وهو مالك بن النبّاش بن زرارة بن وقدان بن حبيب من بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار. ينظر: معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠٠-٣٢٠١.

(٢) وممن قدم أبا هالة على عتيق قتادة فيما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٧/ ٨٠.

(٣) ينظر: السير والمغازي ١/ ٢٤٥. والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ١/ ٦٠. وينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٨٠. والإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٨١،

(٤) في المخطوط (أغرضت) وما أثبتناه الصواب.

(٥) البداية والنهاية، ٣/ ٤٦٣. (فَلَمَّا أَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ مَا أَخْبَرَهَا بَعَثَتْ إِلَى رَسُول ﷺ فقالت له - فيما يزعمون - يا بن عَمٍّ إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ لِقَرَابَتِكَ وَسِطَتِكَ فِي قَوْمِكَ وَأَمَانَتِكَ وَحُسْنِ خُلُقِكَ وَصِدْقِ حَدِيثِكَ، ثُمَّ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ). وإنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المشهور بالسيرة الحلبية ١/ ٢٠٠. (أنها عرضت نفسها عليه فقالت: يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك).

(٦) هو محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله أبو عبد الله شرف الدين الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البويصيري أو الأبوصيري أو البوصيري المنشأ (ت: ٦٩٦هـ)، وقد امتاز في مدائحه النبوية بقوة الأسلوب وحسن الصياغة وجودة المعاني وجمال التشبيهات وروعة الصور، صاحب البردة والهمزية، ينظر: ديوان البوصيري المقدمة ص ٥ وما بعدها.

(٧) ديوان البوصيري ص ٥.

(٨) البَكْر: بفتح الباء وسكون الكاف، الفتي من الإبل، فإذا بزل فهو جمل، ج أبكر وبكار، والأنثى:

والأوقية أربعون درهمًا على ما قالوا، والنش نصف أوقية[1]، وحضر أبو [طالب ورؤساء][2] مضر فخطب أبو طالب **فقال**: (الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتًا محجوجًا، وحرمًا آمنًا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمدًا بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به، فإن كان في المال قل فإن المال ظلٌّ زائل [وأمرٌ][3] حائل، ومحمد مَن قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل)[4].

فزوجها أبوها منه، وكان لها من العمر أربعون عامًا وبعض عام، وله ﷺ إحدى وعشرون أو خمس وعشرون وعليه الأكثر[5]، أو ثلاثون على ما قيل[6]. **وأقامت** معه ﷺ خمسة عشر عامًا[7]، وقيل أربعًا وعشرين[8]. **وماتت** أحد عشر في رمضان قبل الهجرة

بَكْرَة، فإذا بزلت فهي ناقة. ينظر: معجم لغة الفقهاء ص ١٠٩.

(١) النُّشُّ: بضم النون مع التشديد، نصف كل شيء. ومقدار نصف أوقية يساوي ٢٠ درهمًا ويساوي ٥٫٥٩ غرامًا. ينظر: معجم لغة الفقهاء ص ٤٧٩.

(٢) في المخطوط (بكرو وراسا) والصواب ما أثبتناه وهو يوافق النص.

(٣) في المخطوط (وأمرًا) والصواب ما أثبتناه وهو يوافق السياق.

(٤) خلاصة سير سيد البشر ص: ٣٨.

(٥) قال البلاذري: (تزوج رَسُول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي ابنة أربعين سنة. وذلك الثبت عند العلماء. ويقال إنه تزوجها وهي ابنة ست وأربعين سنة، وهو ابن خمس وعشرين سنة. ويقال: تزوجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وهي ابنة ثمان وعشرين سنة) أنساب الأشراف ١/ ٩٨، وينظر: معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٨١.

(٦) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ ٢/ ١٦٦.

(٧) لم أجد من قال أنها أقامت مع النبي خمسة عشر عامًا حتى وفاتها، ولعل المقصود أنه تزوجها قبل البعثة بخمسة عشر عامًا وبه قال ابن حجر في الإصابة ٨/ ٩٩.

(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٨١/ ٧. وقال أبو نعيم: خمس وعشرون عامًا ينظر: معرفة

بثلاث [٣ أ] سنين على الصحيح[١] أو أربع أو خمس على ما قيل[٢]، وهي ابنة خمس وستين سنة[٣]، وكان ﷺ يسمي ذلك العام عام الحزن؛ لكونها ماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام أو خمسة[٤]، ودفنت بالحَجون[٥] وضريحها المشهور ظني لا قطعي، ولا يعرف قبر قطعي لأحد من الصحابة بمكة غير ميمونة رضي الله عنهم أجمعين[٦].

الخاتمة في أولادها وأتلادها:

تقدم ذكر أولادها من غيره، وأما منه ﷺ فسائر أولاده منها ماعدى إبراهيم فمن مارية القبطية[٧]، واختلف في أولاده الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، والاتفاق على أن الإناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه[٨]،

الصحابة ٦/ ٣٢٠١.

(١) ينظر: أنساب الأشراف ١/ ٤٠٦، معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠١، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ ٢/ ٤٣٤.

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٨٣

(٣) ينظر: معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٠١.

(٤) قال البلاذري: (وتوفيت خديجة في سنة عشر من المبعث، قبل موت أبي طالب. وكان بين وفاتها وموت أبي طالب شهر وخمسة أيام. ويقال خمس وخمسون ليلة. ويقال ثلاثة أيام. ومات أبو طالب في آخر شوال، وأول ذي القعدة. ويقال توفي للنصف من شوال) أنساب الأشراف ١/ ٤٠٥، وينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ٢/ ٣٥٣. وينظر: إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ١/ ٤٤.

(٥) ينظر: نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم ص ٤١. والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. ينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٢٥.

(٦) ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١/ ٣٧٨.

(٧) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٢٥٣. زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٠٢.

(٨) ينظر: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢/ ٦١.

وأكبرهن زينب وأصغرهن فاطمة[1]. وأما الذكور فاثنان باتفاق القاسم وإبراهيم، والثالث عبد الله على الصحيح ويقال له الطيب والطاهر[2]؛ لولادته بعد النبوة[3]، وقيل: هما غيره[4]، وقيل: الطيب والمطيب ولدا في بطن، والطاهر والمطهر في بطن أيضًا[5]، وقيل ولد له أيضًا عبد مناف قبل البعثة[6]، فيكونون على هذا ثمانية، وكلهم ولدوا في الإسلام بعد البعثة[7]، وقال ابن إسحاق: كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام[8]. ومات البنون قبل الإسلام وهم يرتضعون[9]، وتقدم خلافه في عبد الله، فصاروا على الأقوال اثني عشر: أربع إناث باتفاق، وذكران كذلك، وستة باختلاف، والأصح أنهم [ثلاثة] [10] ذكور وأربع إناث فنظمتهم في بيتين فقلت:

---

(١) قال ابن حجر: (قال أبو عمر: لا أعرف خلافًا أن زينب أكبر بنات النبي ﷺ واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم والأكثر أنهن على هذا الترتيب. ونقل أبو عمر عن الجرجاني أنه صح أن رقية أصغرهن وقيل كانت فاطمة أصغرهن). الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٠٤. وقيل في كل واحدة منهن أنَّها أسنُّ من أُختها. المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ص ٨٠.

(٢) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٢/ ٣٥٧

(٣) ينظر: المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ص ٨٠، والبداية والنهاية ٨/ ٢٤٠.

(٤) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٨٣. زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٠١.

(٥) ينظر: البداية والنهاية ٨/ ٢٤٠.

(٦) ينظر: السيرة الحلبية ٣/ ٤٣٢.

(٧) قال الحلبي بعد إيراده للأدلة بأن ولادتهم كانت قبل النبوة: (وبهذا يظهر التوقف في قول السهيلي رحمه الله كلهم ولدوا بعد النبوة، وأجاب بعضهم بأن المراد بعد ظهور دلائل النبوة) ينظر: السيرة الحلبية ٣/ ٤٣٢.

(٨) ينظر: السير والمغازي ص ٨٢. فقد (وُلد إبراهيم في المدنية في ذي الحجة، سنة ثمان من الهجرة، فمات ابن ثمانية عشر شهرًا). البداية والنهاية ٨/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٩) ينظر: ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ص ١٥٢.

(١٠) في المخطوط (ثلاث) والصواب ما أثبتناه لموافقته السياق.

[٣ ب] أَبْنَاءُ طه المُصطفَى عَلى الأَصَحْ بَـنـاتُـهُ رَقـيّـةٌ وفَـاطِـمـةْ
الـقـاسِـمُ ابْـراهِـيـمُ عَـبـدُ اللهِ صَـحْ وَأُمُّ كُـلـثـوم وَزَيـنَـبُ خَـاتِمـةْ

وكلهم ماتوا في حياته ﷺ ماعدى فاطمة رضي الله عنها[١]، ومات الذكور صغارًا، والإناث تزوجن: فزينب على أبي العاص مهشم بن الربيع بن عبد العزى[٢]، ورقية وأم كلثوم نكحتا ابني أبي لهب عتبة وعتيبة، وفارقاهما[٣] ثم تزوجا[٤] عثمان بن عفان، ونكحت فاطمة عليًا[٥] رضي الله عن الجميع، من أولي القدر الرفيع.

ولم يعقب ﷺ إلا من فاطمة[٦]. وهذا آخر الكلام على المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى، نفعنا الله بها في الدنيا والأخرى.

---

(١) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٠١.

(٢) واسمه لقيط وعليه الأكثر وقيل هشيم وقيل مهشم، أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة لأبيها وأمها، أسلم وهاجر. ينظر: معرفة الصحابة ٥/ ٢٤١٧، وأسد الغابة ٤/ ٤٩٠، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ١٥٧.

(٣) وكانت مفارقتهما لرقية وأم كلثوم رضي الله عنهما قبل الدخول بهما. ينظر: نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم ص ٣٧-٣٨.

(٤) تزوج أولاً رقية ثم ماتت ثم تزوج بعدها أمّ كلثوم رضي الله عنهم جميعًا ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٠٤.

(٥) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٢/ ٣٥٧-٣٥٨. والمختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ص ٨٠.

(٦) ذلك لأن بقية بنات النبي ﷺ لم تستمر لهن ذرية، فأما أم كلثوم فلم تلد أصلاً، وأما رقية فولدت عبد الله ومات صغيرًا وهو ابن ست سنوات، وأما زينب فولدت من أبي العاص عليًا وقد مات مراهقًا، وأمامة وقد تزوجها علي رضي الله عنه وبعد وفاته تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولم تلد لهما، فليس لزينب عقب، وقيل ولدت للمغيرة يحيى وبه كان يكنى ولم يُعقب. ينظر: البدء والتاريخ ٥/ ٢٠. ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ٧/ ٢٨٢-٢٨٣. وأسد الغابة ٧/ ٢١٦. ونساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم ص٣٦-٤٠. وإمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٥/ ٣٦٧.

وقد أَلْحَقْتُها أبياتًا متوسلاً بجيرانها عليها، ومستغيثًا بها إليها، فقلت:

أَيَـا عَـرَبَ الحَـجُـونِ وخَـيرَ وادِ ... تَـقَـدَّسَ سَرْمَـدًا أبـدَ الـدُّهـورِ
حَـوَيـتُـمْ لـلـمَـكـارِمِ والمَـعـالي ... وَفُـزْتُـمْ بـالجِـنـانِ وبـالـقُـصُـورِ
وجُـزْتُـمْ مُحْـتَـدَ الـشَّرَفِ المُـعَـلّا ... وفُـقْـتُـمْ بـالأصَـائِـلِ والـبُـكـورِ
رَقِـيـتُـمْ بـالمُـعَـلّى خَـيرَ مَـرقًـى[1] ... إلى كُـبرَى الـنِّـسَـاءِ وَخَـيـرِ حُـورِ
فَـطُـوبـى ثـمّ طُـوبَـى ثـمّ طُـوبَـى ... لَـكـمْ يَـا أهْـلَ هَـاتِـيـكَ الخُـدُورِ
وَلَمْ لا والخـديجـةُ زَوْجُ طه ... حَـبـيـبَـتُـهُ عـلى مَـرِّ الـعُـصـورِ
هِـيَ السُلطانةُ العُظْمى لَدَيكُمْ ... وَهِـيْ صَـمَـدٌ وَهِـيْ بَـحْـرُ البُحورِ
وهِـيْ الـسَّـنَـدُ العَظيمُ لِخَـيرِ آلِ ... وَمَـرجِـعُ آلِ مَـكّـةَ فِي الأمُـورِ

فَيا عُـرْبَ الحَـجُـونِ بِـكُـمْ إليْهَا ... فـإنّي بـالـتَّـطـاوُلِ في الـقُـصـورِ
وإنّي مِـنْ بِـحـارٍ مِـنْ ذُنـوبٍ ... بـلا عَـدٍ وَلا حَـصرٍ حَـصُـورِ
[وهـا أنَـا][2] في حِماكُـمْ مُسْتَجيرٌ ... أُراقِـبُ نَـجْـدَةً مِـنْ ذِي الـقُـبُـورِ
وَمِـنْ كُـبرى الأنـامِ وخَـيرِ مَلجَا ... ومَـنْ هِـيَ فِي العُلا صَـدْرُ الصُّدُورِ
[٤ أ] ومَـنْ قَـدْ غَـارتِ الـغَـرّاءُ مِنها ... وَزادَتْ فِي الـتَّـغـايُـرِ للغَيورِ
ومَـنْ قَـد بُـشِّرتْ حَـقًـا وصِـدْقًـا ... بِـبَـيـتٍ مِـنْ لآلٍ فِي الـقُـصـورِ
وَمَـنْ هِـيَ آمـنَـتْ قَـبـلَ الـبرَايـا ... وَثَـبَّـتَـتْ الـرَّسُـولَ عـلى الـظُـهُـورِ
وَمَـنْ هِـيَ أثْـمَـرَتْ أقـطـابَ كَـوْنٍ ... وإنْـجـابًـا وأبْـدَالاً بِـنُـورِ

(١) في المخطوط (مرقي) وما أثبتناه الصواب.
(٢) في المخطوط (وهانا) وما أثبتناه الصواب.

وأشْرافًـــا وســـاداتٍ كِـرامًـا غِـيَـاثًـا لـلأنَـام مَـدَى الـدُّهُـورِ
عليها مِـنْ إلهـي خَـيرُ فَـيْـضٍ يَـدُومُ مَـعَ الـشُّـمُـولِ بِـلا فُـتُـورِ
مَـعَ الآلِ الـكِـرامِ وَخَـيرِ صَحْبٍ عَقِيبَ خَليلِهِمْ حِـبُّ الشَّكُورِ

وهذا آخر ما جمعه ملتمس الدعاء بالمَرام، من كل سائر الأنام، فقير الإله الغنيّ، عبد الله ابن إبراهيم ميرغنيّ، كان الله له، وختم بالصالحات عمله، وكان جمعه في رمضان من عام ألف ومائة وثمانية وستين من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين، اللهم صلِّ وسلّم وبارك وشرّف وكرّم على سيّد المرسلين، والنبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، والآل والأصحاب والتابعين، والأزواج والبنات والبنين.

اللهم بجاههم لديك، وبحقهم عليك، خذنا إليك، ودلَّنا عليك، واطرحنا بين يديك، اللهم إنّا بهم نتوسّل ونطلب ونسأل، فلا تردّ سؤالنا ولا تمنع نوالنا، اللهمّ إنّا نسألك بهم حسن الختام، وتمام النظام، وكمال الانتظام، ونسألك يا مولانا [أن تجعلنا][1] من أخصّ محبيهم، وأخلص مودّيهم وملبّيهم، وأن تذيقنا من مذاقهم، وترويناً من أذواقهم، اللهم احشرنا في زمرتهم، وأدخلنا في حضراتهم، وأحينا على مصافاتهم، وأمتنا على موافاتهم، وابعثنا على موالاتهم.

اللهم إنّا نُشهدك وملائكتك [٤ ب] وأنبياءك[2] وجميع خلقك أنّا نشهد أنت الله وأن سيدنا محمدًا رسول الله، وأنّهم [صفوة][3] الله وخيرته ومنتقاه، وبغيته فيهم، اللهم يا مولانا لا تردّنا خائبين، ولا عن بابك مطرودين، ولا من عطائك ممنوعين، ولا تخيّب رجاءنا يا ربّ العالمين، يا أرحم الراحمين.

(١) زيادة من المحقق لأن سياق النص يقتضيها.
(٢) في المخطوط (وأنبيائك) وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(٣) في المخطوط (صفوت) وما أثبتناه الصواب.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾[1]

(١) سورة الصافات.

قائمة المصادر

* القرآن الكريم

١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠ه)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/ ١، ١٩٩٤م.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ه)، دار العلوم الحديثة، مصر، ط/ ١، ١٣٢٨ه.

٣) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط/ ٣، ١٩٧٧م.

٤) الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ه)، دار العلم للملايين، لبنان، ط/ ١٥، ٢٠٠٢م.

٥) إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥ه)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/ ١، ١٩٩٩م.

٦) أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩ه)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٦م.

٧) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المشهور بالسيرة الحلبية، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، (ت: ١٠٤٤ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٧ه.

٨) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩) البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

١٠) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/ ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت: ٩٦٦ه)، دار صادر، بيروت.

١٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت: ١٢٣٧ه)، دار الجيل، بيروت.

١٣) جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت: ٢٧٩ه)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢م.

١٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الشهير باسم صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦ه)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٩٩٨م.

١٥) جامع كرامات الأولياء، الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠ه)، تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنت بركات رضا فوربندر غجرات، الهند، ط/ ١، ٢٠٠١م.

١٦) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (ت: بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر، ط/ ١، ١٩٨٣م.

١٧) خلاصة سير سيد البشر، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ)، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، السعودية، ط/ ١، ١٩٩٧م.

١٨) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٥هـ.

١٩) ديوان البوصيري، نظم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري (ت: ٦٩٦هـ)، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط/ ١، ١٩٥٥م.

٢٠) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤ه)، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، ١٣٥٦هـ.

٢١) الذرية الطاهرة النبوية، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ط/ ١، ١٤٠٧هـ.

٢٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

٢٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد

الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٨م.

٢٤) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/ ٣، ١٩٨٥م.

٢٥) السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط/ ١، ١٩٧٨م.

٢٦) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، (ت: ٣٥٤هـ)، صحّحه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ط/ ٣، ١٤١٧هـ.

٢٧) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

٢٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ٤، ١٩٨٧م.

٢٩) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط/ ، ١٩٩٣م.

٣٠) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، المطبعة الميمنية.

٣١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد

البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت: ٥٦٥ه).

٣٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧ه)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.

٣٣) المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني (ت: ٧٦٧ه)، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، ط/ ١، ١٩٩٣م.

٣٤) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٥ه)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٠م.

٣٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢م.

٣٦) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ الشهير باسم صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ه)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٩٩٨م.

٣٧) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع ودار الغيث للنشر والتوزيع، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

٣٨) معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦ه)، دار الفكر، بيروت.

٣٩) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم

الطبراني (ت: ٣٦٠ه)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ ٢.

٤٠) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحّالة، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٤١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ ٢، ١٩٨٨م.

٤٢) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت: ٤٣٠ه)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط/ ١، ١٩٩٨م.

٤٣) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧ه)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط/ ١، ١٩٩٢م.

٤٤) نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن الدمياطي (ت: ٧٠٥ه)، تحقيق: د. فهمي سعد، عالم الكتب، لبنان، ط/ ٢، ١٩٩٧م.

٤٥) هدية العارفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٣٩ه) دار الكتب العلمية، لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٨م.

الملخص باللغة العربية

إن العلوم الشرعية علوم شريفة؛ لما لها من أهمية في ديننا الحنيف، ومن هذه العلوم علم السيرة والتاريخ وعلى رأسها سيرة النبي ﷺ وأهل بيته الكرام الذين هم من أفضل خلق الله تعالى بعد الأنبياء والمرسلين، فالبحث في سيرتهم سناءٌ وضياءٌ، وإظهارُ مثلِ هذه المخطوطات إلى النور إحياءٌ لتراث تاريخنا العظيم، وإبرازٌ لمآثر بيت النبي ﷺ، والتعريف بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وحشرنا معهم في مستقر رحمته.

وكان من بين البحوث تحقيق مخطوط (المقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى) للشيخ عبد الله بن إبراهيم الميرغني المحجوب (ت: ١٢٠٧هـ)، والذي كرّس الحديث فيه عن أم المؤمنين أول زوجات النبي ﷺ الطاهرات خديجة بنت خويلد القرشية رضي الله عنها وأرضاها.

قسم المؤلف رحمه الله مخطوطته على ثلاثة مقاصد وخاتمة، كان الحديث في المقصد الأول عن فضلها رضي الله عنها وخصص الكلام في المقصد الثاني عن نسبها واسمها ولقبها. وجعل المقصد الثالث لذكر ولادتها ونكاحها وإقامتها وموتها. وأما الخاتمة: فكان في أولادها وأتلادها.

أما بخصوص نسبة المخطوط فقد نسبها المؤلف إلى نفسه بالعنوان المذكور حيث صرح بذلك في أول المقدمة وفي آخر المخطوط، وقد نسخها المؤلف بنفسه، وكان تاريخ نسخها في رمضان ١١٦٨ه، ولم أجد إلا نسخة خطية واحدة، وكان قياسها: ٢٣سم □ ١٦سم، وعدد صفحاتها: ٩ صفحات، في كل صفحة ٢٥ سطرًا، عدد كلمات السطر الواحد: ٦-١٠ كلمات.